بعضهم مع نهاية الاضطرابات ، واعيد تنظيمهم ، من حين الى آخر · ولكنهم ، من ناحية ثانية ، كانوا الجهة اليهودية الوحيدة التي سمح لها بحمل الاسلحة شرعيا ، واستعمالها بحرية نسبيا في مختلف انحاء فلسطين ، وبصفتهم هذه قدموا للهاغاناه خدمات لا بأس بها ، فقد استغلت المنظمة وجود تلك الاسلحة في ايدي اليهود لتدريب اعضائها على استعمال السلاح ، وتوسيع نطاق عمليات التدريب، دون صعوبات كبيرة (٩٥) ·

ولم يتوقف التنسيق العسكري بين الصهيونيين والبريطانيين خلال ثورة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ ، على كل حال ، عند هذا الحد ، ولم يكن تجنيد اليهود وتدريبهم على استعمال الاسلحة ، في اطار المحافظة على المنشآت الحيوية ، المكسب الوحيد الذي جناه الصهيونيون من وراء ذلك فمع تصاعد نشاط الثوار الفلسطينيين وقيامهم بعمليات هجوم ليلية على المنشآت الحيوية ، وخصوصا محاولات تفجير خط النفط ، الذي كان يمر في شمال فلسطين وينقل النفط من العراق الى ميناء حيفا ، ليشحن من هناك الى بريطانيا ، رأى البريطانيون انه لا بد من ايقاف تلك الهجمات الليلية · وفي محاولاتهم القيام بذلك ، اتبعوا الاسلوب نفسه الذي اعتمده الثوار الفلسطينيون ، فقاموا بتشكيل مجموعات يهودية مسلحة ، اطلق عليها اسم « كتائب الليل الخاصة »، وتولى ضابط بريطاني يدعى اورد وينغييت قيادتها · وقد درجت هذه الكتائب على شن الهجمات الليلية على اماكن تجمع الثوار الفلسطينيين او نصب الكمائن لهم ومحاولة الاشتباك معهم في الاماكن النائية القريبة من قواعدهم الخلفية وارياكهم · ولم تنشط هذه الكتائب ، على كل حال ، الا خلال فترة قصيرة نسبيا ، ولكن تجربتها كانت كبيرة الفائدة بالنسبة للفكر والتكتيك العسكري الصهيوني ، من حيث تشجيعها للصهيونيين في فلسطين على « الخروج الى ما وراء السور » واتباع الهجوم كوسيلة للدفاع ، وذلك بتحصين مستوطناتهم من ناحية ونقل الحرب الى البحر العربي الواسع الذي يحيط بهم ، حيث تكون المبادرة عامة لهم ، من ناحية ثانية (٩٦) · ولم ينس الصهيونيون ، منذ ذلك الوقت ، هذا الدرس ابدا ، اذ نقلت هذه التجربة ، بعد حل كتائب الليل الخاصة ، الى كتائب البلماح ـ ومنها الى الجيش الاسرائيلي ·

اما في المجالات الاخرى ، فان سياسة « ضبط النفس » التي اتبعتها القيادة الصهيونية لم تسفر عن مكاسب ملموسة ، كتلك التي كانت من نصيبها على الصعيد الامني ، بل ادت احيانا الى الفشل او الى صدام مع البريطانيين · فقد فشل الصهيونيون ، مثلا ، في اقناع البريطانيين بتحويل مسؤولية تشغيل بعض المرافق الحيوية ، كالموانىء ، اليهم اثر تصعيد العرب لاضرابهم عن العمل · كذلك فشل الصهيونيون في محاولاتهم الى الاستغناء عن المنتجات